الصيرفي المجنون من اهل الكوفة حدث عن ايمن بن نايل وعمرو بن دينار وعاصم بن ابي النجود
وكان من عقلاء المجانين وموسوس وله كلام مليح ونوادر واشعار استقدمه الرشيد وغيره
من الخلفاء ليسمع كلامه ثم توفي في حدود الثلاثين والمائتين قال الاصمعي رايت بهلولا
قاعدا ومعه خبيص فقلت له اطعمني مما معك فقال خبيص فقلت اطعمني قال ليس هو لي
قلت لمن هو قال هو لحمدونة ابنة الرشيد بعثته لي اكله لها وقال محمد بن اسماعيل
ابن ابي فديك رايت بهلولا في بعض المقابر وقد دلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب
قلت ما تصنع هنا قال اجالس اقواما لا يؤذوني وان غبت لا يغتابوني فقلت قد غلا
السعر فلو تدعو الله في ماله فيكشف عن الناس فقال والله ما ابالي ولو كانت حبة بدينار
لله علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وانشا يقول

يا من تمتع بالدنيا وزينتها • ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما ليس تدركه • تقول لله ماذا حين تلقاه

وقال الحسن بن سهل رايت الصبيان يرمون بهلولا بالحصا فادمته حصاة فقال

حسبي الله توكلت عليه • من نواصي الخلق طرا بيديه
ليس للهارب في مهربه • ابدا من راحة الا اليه
رب رام لي باحجار الاذى • لم اجد بدا من العطف عليه

فقلت له تعطف عليهم وهم يرمونك فقال اسكت لعل الله يطلع على غمي ووجعي وشدة
فرح هولا فيهب بعضا لبعض وقال عبد الله بن عبد الكريم كان لبهلول صديق قبل ان يجن
فلما اصيب بعقله فارقه صديقه فبينما هو يمشي في بعض طرقات البصرة اذ راى صديقه
فلما راه صديقه عدل عنه فقال بهلول

ادن مني ولا تخاف عذري • ليس يجني الخليل عذر الخليل
ادني الذي ينالك مني • ستر ما تبتغي وبث الجميل

قال المفضل بن سليمان كان البهلول ياتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم
ينصرف فجاء يوما فضحك منه ساعة ثم قال عندك شي ناكل فقال لغلامه هات لبهلول هاهنا
خبزا وزيتونا فاكل ثم قام لينصرف فقال لسليمان يا صاحب انا جينا الى بيتكم يوم العيد يكون
عندكم لم نجد سليمان وجا الى بعض اشراف الكوفة وقال له اشتهي اكل عسلا بسرقين هـ
فجي بهما فاكل من العسل وامعن فيه فقال له الرجل لم لا تاكل السرقين كما قلت قال
العسل وحده اطيب وعبث به الصبيان يوما فنفر منهم والتجا الى باب دار بابها مفتوح
فدخلها وصاحب الدار قائم له ظفيرتان فصاح به ما ادخلك داري فقال يا ذا القرنين ان
ياجوج وماجوج مفسدون في الارض وساله يوما علي بن عبد الصمد البغدادي هل قلت
شيا في رقة البشرة فقال انشد

احمر ان اضرحبي له • فيسنكي اضمار اضماري
رق فلو مرت به ذرة • لخضبته بدم جاري

فقال ابد ارق من هذا فقال

احمر ابا حد المراة في • ينبض وجهها له فادناها
مجاز وهم الضمير منه الى • وجنتيه في الهوى فادماها

فقال ابد ارق من هذا يا ابا الاستاذ فقال نعم وما اظنه اكتب

شبهته قمرا اذ مر مبتسما • فكاد يجرحه التشبيه او كلما
ومر في خاطري تقبيل وجنته • فسيلت فكرتي في وجنتيه دما

فقال ازيد ارق من هذا فقال يا ابن الفاعلة ارق من هذا كيف يكون رويدك
لا انظر ان كان قد طبخ في المنزل جريدة ارق من هذا رحمه الله تعالى

الفرنسيس الافرنجي

لما اسر

لما اسر بن نوبة في دمياط تسلمه الطواشي جمال الدين صبيح المعظمي ووضع رجله في قيد وسجنه
في الدار التي كان فيها فخر الدين بن لقمان كاتب الانشا فلذلك قال الصاحب جمال الدين
ابن مطروح لما بلغ المسلمين عودة الفرنسيس في المرة الثانية وكان في المرة الاولى قد
اسر الملك المعظم توران شاه وبقي في ايدي المسلمين مدة ثم اطلق بعد تسليم دمياط
الى المسلمين وتوجه الى بلاده وفي قلبه النار مما جرى عليه من ذهاب امواله وقتل
رجاله واسره فبقيت نفسه تحدثه بالعودة الى مصر لاخذ ثاره فاهتم لذلك اهتماما
عظيما في مدة سنين الى سنة ستين وستمائة فقصد مصر فقيل له ان قصدت مصر
ربما يجري لك مثل النوبة الاولى والصواب ان تقصد تونس وكان ملكها محمد بن
يحيى الملقب بالمستنصر فانك ان ظفرت به تمكنت من قصد مصر في البر والبحر فقصد
تونس وكاد يستولي عليها ومعه جماعة من الملوك فاوقع الله تعالى في عسكره وباء
عظيم فهلك فرنسيس في سنة احدى وستين وستمائة ورجع من بقي من عسكره الى
بلادهم ووصلت البشرى بذلك الى الملك الظاهر وكان قد قال ابن مطروح حين هـ
بلغهم عودته في المرة الثانية

قل للفرنسيس اذا جيته • مقال حق من مقول فصيح
اجرك الله على ما جرى • من قتل عباد يسوع المسيح
اتيت مصر تبتغي ملكها • تحسب ان الزمر يا طبل ريح
فساقك الحين الى ادهم • ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل اصحابك اوردتهم • بسوء افعالك بطن الضريح
خمسون الفا لا ترى منهم • الا قتيل او اسير جريح
وفقك الله لامثالها • لعل عيسى منكم يستريح
ان كان باباكم بذا راضيا • فرب غش قد اتى من نصيح
وقل لهم ان اضمروا عودة • لاخذ ثار او لعقد صحيح
دار ابن لقمان على حالها • والقيد باق والطواشي صبيح

واشتهرت هذه الابيات وسارت بها الركبان خصوصا البيت الاخير فلهذا قال
بعض المغاربة لما قدم الفرنسيس تونس يا فرنسيس هذه اخت مصر فتهيا لما
اليه تصير لك فيها دار ابن لقمان قبر وطواشيك منكر ونكير وقد قال اخر في المعنى الاول
ايضا

قل للفرنسيس ان كلام المسلمين شاكر • لانه جاء الينا بعوده نحونا العساكر
ساق الى مصر ما اقتناه امة عيسى من الذخاير • واورد الجمع بحر حرب مصدره بالمنون اخضر
اركبهم ادهما خضما ورابح السير فهو خاسر • ورام باباهم امورا فاخلفت ظنه المقادر
واذهل القوم هول حرب تشخص منه فيه النواظر • ثم نعم ابصارهم ولكن قد عميت منهم البصاير
ولم يعد وفق فيلسوفا طلسمه كاهن وساحر • وان يعد طالبا لثار من ارض دمياط فليبادر
فذلك البحر لم نخفه والسيف ماض والجيش حاضر • اعاده الله عن قريب لمثلها انه لقادر
بحيث لم يبق للنصارى من بعد كسر الصليب جابر • ويستريح المسيح منهم من كل علج وكل كافر

الجنيد الراهب بولص

كان كاتبا اولا ثم ترهب وانقطع في جبل حلوان بالديار المصرية يقال انه ظفر بمال دفين
في مغارة فواسى به الفقرا من كل ملة وقام عن المصادرين بجملة وافرة وكان اول
ظهور امره انه وقعت نار بحارة الباطلية سنة ثلاث وستين وستمائة دار جماعة كثيرة حريق
بعد ذلك حتى احرقت ربع فرج وكانوا وقعا على اسراء المدينة وتوجه المطر على الشمال هـ
من ربع العادل واهتم لذلك النصارى فعزم الملك الظاهر على استيصال النصارى
واليهود وامر بوضع الحلفا والاحطاب في حفيرة كانت في القلعة وان تضرم النار فيها وتلقى
فيها اليهود والنصارى فجمعوا حتى لم يبق منهم الا من هرب وكتفوا ليرموا فشفع فيهم الامرا
ان يبقوا والغيتهم فقرر عليهم في كل سنة خمسماية الف دينار وضمنهم الجيش هـ

Copyright King Saud University